# الورع الشخصي من خلال بعض الممارسات المنزلية تطبيقاً علي دير المدينة وتل العمارنة

**إيفان إدوارد بولس**

**مدرس الأثار المصرية القديمةبالمعهد العالي للسياحة والفنادق**

لقد لعب الدين دوراً هاماً في حياة الإنسان المصري القديم فلم تكن هناك قوة تسيطر على حياته كما يسيطر الدين لأن الدين كان محاولة لتفسير الظواهر المحيطة بالإنسان وهو يصدر دائما عن رغبة في المنفعة أو رهبة من المجهول والأخطار. فالآلهة في رأي المصري القديم كالبشر يمكن أن نرضيهم بالقرابين ولهم صفات البشر. تهدف الدراسة إلي إلقاء الضوء علي بعض مظاهر التقوي الشخصية عند المصري القديم والتي حرص المصري القديم على ممارستها حتى يحافظ على تلك العلاقة والاتصال الدائم بينة وبين عالم الآلهة كي ما يأمن لنفسه حياة سعيدة فيما بعد الموت. ولعل مظاهر التقوي الشخصية عند المصري القديم كثيرة ومتنوعة ولكن اختار منها الباحث فقط الممارسات المنزلية في دير المدينة وتل العمارنة مثل المذابح وتماثيل الآلهه الصغيرة والنيش وغيرها التي مارس من خلالها المصري القديم شعائر تبين ورعه وتقواه الشخصية فقد آدرك المصري القديم الصلة الروحية بينه وبين الاله فاعتمد عليه وأحبه. ولم يكن للمصريين دين واحد فهناك الدين الرسمي وهناك العقائد الشعبية تسير جميعا جنبا إلى جنب ولم يكن للمصريين كتاب مقدس وانما كان لهم كتابة مقدسة فالديانة المصرية ليس الاعتقاد أساسا لها وحدة بل عبادة الالهة الذين يملكون البلاد. في مواجهة آلهة عرفها المصريين من واقع علامات ملموسة، وضع المصريين العبادات على درجة عالية من التنظيم وبرضائها تتم السيطرة على الأرض والكون. يستخدم الباحث المنهج التاريخي لمتابعة تطور الممارسات والعبادات المنزلية للمصري القديم والتي انعكست علي تقواه الشخصية بالتطبيق علي دير المدينة وتل العمارنة خلال عصر الدولة الحديثة مع المنهج الإستقرائي لأهم النصوص التي تدعم وجهة نظر الباحث وآخيراً المنهج التحليلي لكل ممارسة قام بها المصري القديم ليوطد علاقته بالإله.

**الكلمات الدالة:** الورع- التقوي- دير المدينة- تل العمارنة- منزلية

## مقدمة

لقد تبين لنا على مر العصور إن المصري القديم حرص على وجود علاقة وطيدة بينه وبين الآلهة غير تلك العبادات التي تسير وفقاً لمنظومة المعبد لقد كان المصريون يضعون أنفسهم تحت حماية آلهتهم الصغيرة في عالم الآلهة المصرية.[١] ولكنها كانت مشهورة لديهم وذلك لفاعليتها في الحياة اليومية سواء كانت خطيرة أو صغيرة مثل: الولادة- الحصاد وغيرها٢ فيمكن أن يصلى كل إنسان بسيط إلى الآلهة كما يمكنهم أن يلبوا طلبه. ولا يوجد أي تعارض ولا حتى تفرقة بين عالم الآلهة الرسمي الملكي وبين الآلهة الأخرى الصغرى (الآلهة الشعبية)٣. وتعد الممارسات المنزلية أحد أهم مظاهر التقوى والورع الشخصي الذي ظهر منذ عصور ما قبل الآسرات وتطور بشكل كبير خلال الفترات التاريخية المختلفة وتنوعت هذه الممارسات الشخصية المنزلية ولكن قبل الخوض في تفاصيل هذه الممارسات لابد من وضع تعريف لطبقات الشعب المصري وتحديدهم فقد كان المجتمع المصري القديم شأنه شأن كل المجتمعات قديماً وحديثاً ينقسم عادة إلى عدة طبقات، ففي البداية ومنذ عصر التوحيد وحتى نهاية الدولة القديمة انقسم المجتمع المصري القديم إلى طبقتين.٤ ونظرا لما حدث من تغيير كبير في الوضع الاجتماعي في مصر القديمة – وبصفة خاصة مع حلول العصور الوسطى اضيفت طبقة اخرى جديدة وهي الطبقة الوسطى، تلك التي تعد المحك بين الطبقتين العليا والدنيا وقوامها صغار الموظفين والتجار وأصحاب الحرف الممتازة ومنذ ذلك الحين والمجتمع المصري القديم أصبح مكون من ثلاث طبقات.٥ وسيتناول البحث الطبقة الدنيا "طبقة عامة الشعب ". وهي أدني طبقة في الهرم الاجتماعي والتي تمثل قاعدة الهرم والاكثر اتساعاً وبالطبع أكثر عدداً والتي على اكتاف افرادها قامت تلك الحضارة الشامخة. اما عن الافراد المنتمين إلى هذه الطبقة فقد اشارت إليهم العديد من المصادر آهمها النص التعليمي الموجه من "خيتى" لابنه والذي يطلق عليه "هجو المهن"٦

---

[1] Andrews, Carol ,Amulets *of Ancient Egypt*. London: British Museum Press١٩٩٤ , pp47; Arnold, Felix A study of Egyptian domestic buildings. ***Varia Aegyptiaca*** 5, 1989, pp. 75 - 93

٢ ت. ج. جيمز ، الحياة ايام الفراعنة مشاهد من الحياة في مصر القديمة، ترجمة: احمد زهير امين، مراجعة : محمود طاهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧، ص ١٥٠

٣ كريستيان زفى كوش، الآلهة والناس في مصر، ترجمه فريد فخرى، مراجعة زكريا خورشيد، دار الفكر للدراسات والنشر، ١٩٩٧،ص١٥٢،

٤ من خلال مرسوم دهشور من الأسرة السادسة مرثيات الحكيم ايبوور من العصر الانتقالي الاول قسم المجتمع المصري إلي طبقتين الطبقة العليا تشمل:(الحكام والامراء والنبلاء والاشراف وكبار موظفي الدولة) الطبقة الدنيا تشمل:(صغار الحرفيين والعمال والفلاحين)، للمزيد راجع: احمد بدوى ،جمال الدين مختار، تاريخ التربية والتعليم في مصر،القاهرة: مع نخبة من العلماء : موسوعة تاريخ وحارة مصر القديمة،١ج،١٩٧٤،صـ٤٧عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم مصر و العراق ،ج١،القاهرة ١٩٩٠،صـ١٥٦

٥ تعد قائمة الكاتب امنموبى من عصر الرعامسة وهي قائمة طويلة يهمنا منها الجزء الذي يتحدث عن ترتيب طبقات المجتمع المصري القديم يبدأ فيها بالملك واسرته المالكة والمقربين الية من الوزير وكبار الموظفين والكهنة ثم رؤساء العمال والفلاحين والعمال والتجار والفلاحين

٦ ما ذكره هيرودوت وما ذكره سترابو عن المهن التي تنتمي الى هذه الطبقة. ويمكن القول بان الطبقة العامة في مصر كان لها هرماً اجتماعياً وأقرب ترتيب له هو ترتيب قنواتي للفئات المختلفة لعامة والذي اضاف عليه فقط صغار الموظفين، والجنود، الخدم وحسب ما ذكره المؤرخ رمضان عبده السيد يكون الترتيب كالاتي: صغار الموظفين (الكهنة-الكتبة-التجار-الاداريون التابعون للإدارات الملكية والمعابد) صغار الفنانين ومنهم النحاتين او المثالون والرسامون الصناع والحرفيين ومنهم صانعوا الذهب وكافة انواع الحرف صغار

لقد لعب الدين دورا هاما في حياة الإنسان المصري القديم فلم تكن هناك قوة تسيطر على حياته كما يسيطر الدين لأن الدين كان محاولة لتفسير الظواهر المحيطة بالإنسان وهو يصدر دائما عن رغبة في المنفعة أو رهبة من المجهول والأخطار.[٧] والحياة لا تتأثر بالدين فحسب بل تختلط وتمتزج به ولقد كانت الطبيعة المبشر الأول للدين إذ فسر الإنسان ظواهرها التي عجز عن فهمها إلى أنها تعود إلى قوة خارقة عن نطاق تفكيره والشعور الغريزي عند الحيوان بالخوف والفزع من كل ما هو مجهول سببا أخر دفع الإنسان إلى احترام كل هذه القوى التي تؤثر في حياته.٨ وقد كان من المعروف أن عامة الشعب مستبعدون من الانخراط الضمني في هذا النظام والاتصال بالإله بشكل نادر. لقد تبين لنا على مر العصور إن المصري القديم حرص على وجود علاقة وطيدة بينه وبين الآلهة غير تلك العبادات التي تسير وفقاً لمنظومة المعبد.٩ ولكن مع مرور الوقت ومع بداية الدولة الحديثة احتاج المصري القديم والذي ينتمي الى عامة الشعب الى توطيد العلاقة بينه وبين الاله بحيث تكون علاقة مباشرة مع الآلهة.١٠

---

رجال الجيش والشرطة والبحرية وجنودها الفلاحون الرعاة بكافة طوائفهم والصيادون ايضالخدم عمال المحاجر، للمزيد راجع: كلير لالويت , نصوص مقدسة و نصوص دنيوية من مصر القديمة, المجلد الاول عن الفراعنة, ترجمة ماهر جويجاتى, القاهرة , ١٩٩٦,صـ٢٧١ نجيب قنواتى , العمل والعمال في الدولة القديمة, كلية الاداب , جامعة الاسكندرية,رسالة ماجستير غير منشورة،بدون تاريخ, صـ٢٥"، محمد بيومى مهران, دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ,ج٢,الحضارة المصرية, الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٨٩،صـ٨٧"، رمضان عبده على ,تاريخ مصر القديم،دار نهضة الشرق،القاهرة ،٢٠٠١,صـ٤٣٩ Gardiner, A.,Egyptian grammar, London, 1973, p.471-594-621حسام حسن محمد توفيق، التجمعات الشعبية في مصر القديمة واماكنها ووظائفهما –كلية الأثار بجامعة القاهرة-رسالة دكتوراة ،٢٠١١صـــ٢٧.

[٧] فالآلهة في رأي المصري القديم كالبشر يمكن أن نرضيهم بالقرابين ولهم صفات البشر. حتى أن بدأ الإنسان أدراك الصلة الروحية بينه وبين الاله فاعتمد عليه وأحبه. ولم يكن للمصريين دين واحد فهناك الدين الرسمي وهناك العقائد الشعبية تسير جميعا جنبا إلى جنب ولم يكن للمصريين كتاب مقدس وانما كان لهم كتابة مقدسة فالديانة المصرية ليس الاعتقاد أساسا لها وحدة بل عبادة الالهة الذين يملكون البلاد، للمزيد راجع:

O'Connor, D. 'The Social and Economic Organization of Ancient Egyptian Temples', in J.M. Sasson et al. (eds) Civilizations of the Ancient Near East, I, New York: Charles Scribner, . (1995), pp. 319–29; Shafer, Byron E, ed. *Religion in Ancient Egypt: Gods, Myths, and Personal Practice*. Cornell University Press(1991),p 75; Shafer, Byron E, ed.. *Religion in Ancient Egypt: Gods, Myths, and Personal Practice*. Cornell University , (1991),p47; *Pinch,* Egyptian Mythology: A Guide to the Gods, Goddesses, and Traditions of ancient Egypt, Oxford University Press(2004),p96

اريك هورنونج ،ديانة مصر الفرعونية ،ترجمة :محمود ماهر طه& مصطفى ابو الخير ، مكتبة مدبولى،١٩٩٥، ص٢٠٣-٢٠٩-.

8 Lesko, Barbara S. "Cults: Private Cults", in Redford 2001, vol. I, pp. 336–339

9 Wildung, D. Egyptian Saints: Deification in Pharaonic Egypt. New York: New York University Press, 1977.p١٢٩

10 Shafer, Byron E, ed. *Religion in Ancient Egypt: Gods, Myths, and Personal Practice*. Cornell University Press(1991),p 75

فيمكن أن يصلى كل إنسان بسيط إلى الآلهة كما يمكنهم أن يلبوا طلبه. ولا يوجد أي تعارض ولا حتى تفرقة بين عالم الآلهة الرسمي الملكي وبين الآلهة الأخرى الصغرى (الآلهة الشعبية) تلك التي ترتبط بمفهوم (التقوى الشخصية) كما سيتبين فيما بعد. وليس المقصود بالآلهة الشعبية أو العبادات الشعبية التقليل من شأنها أو اقتصارها على العامة فقط. بل على العكس فهي تعكس مدى التقرب بين الإنسان العادي والآلهة. حيث كانت تقول الديانات الشعبية، أن الدين المتعارف عليه قديما في جوهره هو دين معابد وكهنة ولم يكن دينا يستطيع أن تستغنى عنه القوى التي كانت تدعمه. ولكن إذا حاول أحدهم أن يجد في الديانة شيء غير تعاليم الكهنة والعادات الخاصة لهم وطقوسهم. فإنه سيغتبط كثيراً حين يدرك أن مظاهر الإيمان الشعبي (الديانة الشعبية) هي أكثر ندرة.١١ حيث إنه لا يوجد في الديانات الشعبية وسيط بين الفرد والإله. فالإنسان يدعو الإله بنفسه ولنفسه. وهذا على خلاف الكاهن الذي يتصرف باسم الفرعون للمحافظة على النظام الكوني والديني والدنيوي. وبالرغم من ذلك فلا يمكن أن تحل (الديانة العلمية) تلك التي تتم داخل سور المعبد محل الديانة الشعبية ولا العكس. فكل منهما له دور محدد وغير قابل للتبادل. ولكل منهما معاييره الخاصة به.

**نماذج من الممارسات المنزلية والتي يظهر من خلالها مفهوم التقوى الشخصية**

ولكن قبل الدخول في تفاصيل تلك الممارسات كان لابد من اعطاء فكرة بسيطة حول شكل وتصميم المنازل ى مصر القديمة. ولقد قامت الباحثة باختيار منطقة دير المدينة كنموذج للشرح عليه. حيث توافرت فيه جميع الشروط فهي منطقة تنتمي الى طبقة العمال (عامة الشعب). هذا بالإضافة الى توافر مظاهر التقوى الشخصية في تلك المنازل.

**دير المدينة** هي قرية مصرية قديمة كانت موطنا للحرفيين الذين عملوا على مقابر وادي الملوك خلال الفترة من الاسرة ١٨ إلى ٢٠ من عهد الدولة الحديثة (حوالي ١٥٥٠) وكان اسم المستوطنة القديم "ست ماعت" (*مكان الحقيقة*)، وكان العمال الذين يعيشون هناك يسمى "الخدم في مكان الحقيقة". خلال العصر المسيحي، تم تحويل معبد حتحور إلى كنيسة يستمد منها الاسم العربي دير المدينة (*دير البلدة*). [١٢] في الوقت الذي كانت فيه الصحافة العالمية تركز على اكتشاف هوارد كارتر لقبر توت عنخ آمون في عام ١٩٢٢، بدأ فريق برنارد بروبير في حفر الموقع. وقد أدى هذا العمل إلى واحدة من الحسابات الأكثر توثيقا للحياة المجتمعية في العالم القديم التي تمتد ما يقرب من أربعمائة سنة. ولا يوجد موقع مماثل يمكن فيه دراسة التنظيم والتفاعلات الاجتماعية وظروف العمل والمعيشة في مجتمع من هذا القبيل بالتفصيل. يقع الموقع على الضفة الغربية لنهر النيل، عبر النهر من الأقصر الحديث. تم وضع القرية في مدرج طبيعي صغير، على بعد مسافة قصيرة سيرا على الأقدام من وادي الملوك إلى الشمال، والمعابد الجنائزية إلى الشرق

*11 Pinch,* Egyptian Mythology: A Guide to the Gods, Goddesses, and Traditions of ancient Egypt, Oxford University Press(2004),p96

[12] Leonard H. Lesko, ed. "Pharaoh's Workers: The Villagers of Deir El Medina". Cornell University Press(1994).p٨٤

والجنوب الشرقي، مع وادي كوينز إلى الغرب. وقد تكون القرية قد ابتعدت عن السكان الأوسع من أجل الحفاظ على السرية في ضوء الطبيعة الحساسة للعمل الذي نفذ في المقابر.[١٣] كما نرى أن معظم البيوت في دير المدينة هي في الاول مكونة من طابقين.

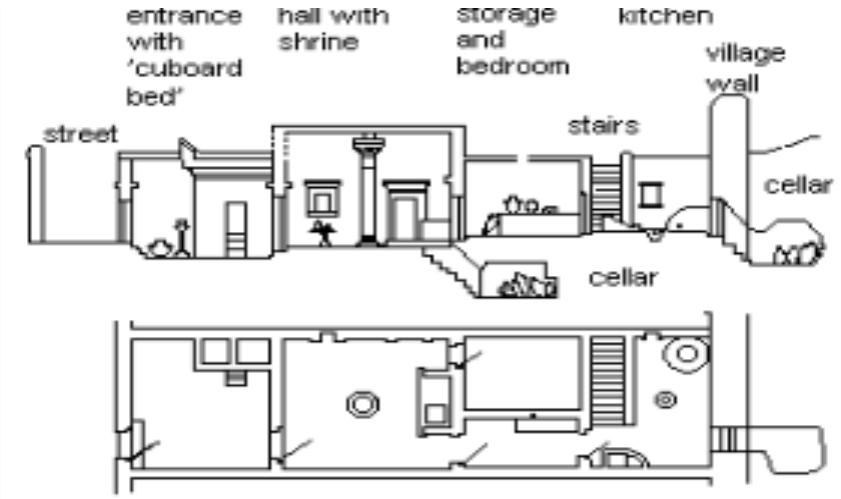


أما منزل Djehuty- nefer فهو مكون من ثلاث طوابق[١٤].

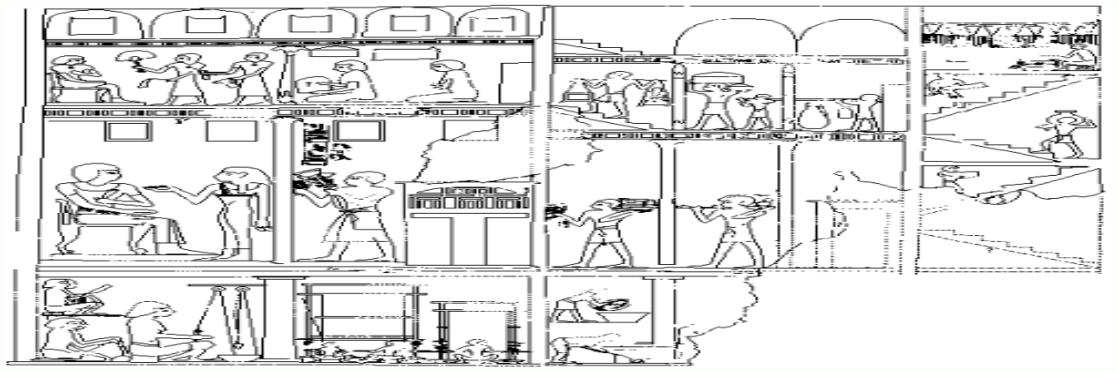

فعادة ما تكون المنازل الراقية مكونة من طابقين او أكثر هذا بالإضافة الى بعض النقوش والزخارف على الابواب الخارجية للمنزل مشابهة للباب الوهمي الخاص بالمقبرة في الشكل.[15]

[13] Romer, John. Ancient Lives Daily Life in Egypt of the Pharaohs. Hold, Rinehart and Winston. (1984),p١٤٠

[14] Spence, K, The three-dimensional form of the Amarna house. Journal of Egyptian Archaeology 90. (2004), p140-144

[15] Kitchen, K. A, Ramesside Inscriptions, translated and annotated: Translations III; Ramesses II, his contemporaries. Oxford, B. H. Blackwell. (2000), p414-442

وهنا نموذج مصغر لتصميم المنزل في مصر القديمة فهو مكون من طابقين كما هو العادة في منازل الطبقة الوسطى وغيرها من عامة الشعب.

*AN1890.657: G. J. Chester Collection*

كمثال على ذلك النقوش والزخارف الموجودة على الباب الخارجي لمنزل امون –موس. فهو مزين بنقوش تحتوي على الصيغة السحرية الـ (حتب دينيسو) بالإضافة إلى تصوير بعض الآلهة مثل الاله امون رع – الاله موت والاله حتحور والاله خونسو وربما كان الغرض من ذلك هو حماية الـK3 الخاصة بأسلاف المنزل او اهل المنزل أنفسهم من الارواح الشريرة.[١٦] إلى جانب ذلك كان يتم دهن عتبتي المنزل باللون الاحمر كنوع من مناسك الحماية من الارواح الشريرة والديمونز[١٧]. حيث يوجد رأى أخر يقول ان دهن الباب الخارجي والعتبتين للمنزل يساعد الـ K3 في ان تكون على اتصال بين المقبرة ومنزل الشخص المتوفى واقاربه. وكما يرى *Alfred Hermann* انه هناك ترابط وعلاقة بين الباب الوهمي في المقبرة والباب الخارجي للمنزل فكلاهما يقدم علية القرابين للكا الخاصة بالمتوفى.[١٨]

لقد عثر *Bruyère* على باب وهمى في الحجرة الاساسية في أحد منازل دير المدينة يعود الى الاسرة ١٩. واهم ما يميز هذه الابواب انها مدهونة باللون الاحمر واللون الاصفر في الاجزاء الداخلية الى جانب الابواب الوهمية وجد ايضا نيش شبيه الى المقصورة ويحتوي على العديد من تماثيل الآلهة والاسلاف.[١٩] حيث انه تم العثور على بواقي دهان أحمر في الباب الوهمي وايضا على اللون الاحمر في النيش الموجود

[16] Meskell, L, *Private life in New Kingdom Egypt*. Princeton, Princeton University Press. (2002), p119

[17] Koenig, Y, Un revenant inconvenient? (Papyrus Deir el-Médineh 37*).* ***Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*** *- The red paint was intended to prevent* the malevolent dead) (1979), p79, p 117

[18] Hermann, A, *Die Stelen der Thebanischen Felsgräber der 18. Dynastie*. Glückstadt and New York, J. J. Augustin, (1940), p19.

[19] Bruyère, B., *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh (1929). Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale, (*1930), p275

بالمنزل. ولقد عثر *Bruyère* على مائدة قرابين موجودة أمام الباب الوهمي في أحد منازل دير المدينة في منزل رقم S.O. V, room 3, لشخص يدعى خب *إي* - *خنت* وبعض من الاوستراكا الملونة التي تدل على دهان عتب المنزل ويحمل خرطوش لأحمس نفرتارى[٢٠]

ومن هنا يمكن الربط بين وضع المقبرة وما يشابهها في المنزل وذلك عن طريق الحكا. فإن اهل المتوفى يكونوا حرصين على طرد الارواح الشريرة والاستمرار وأداء طقوس الممارسات المنزلية مما يساعد المتوفى في الوصول إلى *الايماخو أي الحكا* والتي تمكنه من التواصل مع عالم الاحياء.

**أمثلة عن الممارسات المنزلية بدير المدينة**

**١. زخرفة الحوائط في المنازل (يجب تناول هذا الجزء باسلوب اكثر عمقا فممن الممكن توضيح انواع الزخارف ودلالاتها وهل هناك فرق بين زخارف تل العمارنة ودير المدينة وهل هناك اختلاف في طبيعة الزخارف بين الاسرة ال١٨ و١٩ و٢٠ التحليل غائب في هذه الجزئية وكذلك الحال بالنسية لباقي النماذج المذكورة حيث لا يجب الاكتفاء بما ذكره المرجع دون اضافة تحليل من جانب الباحث)**

لقد انتشرت زخرفة جدران المنازل خاصة مع بداية الدولة الوسطى وهذه الزخارف تعكس لنا بعض من طقوس الممارسات المنزلية وما يتضمنها من عبادة لأسلاف هذا المنزل.[٢١] ولقد حرص المصري القديم على نقاوة وجودة هذه الزخارف مثل لنقوش والزخارف الموجودة في المعابد.[٢٢].وبالأخص في الغرف الرئيسية في المنزل والتي يتم فيها طقوس العبادات اليومية المنزلية والتي من خلالها يستطيع المصري ان

[20] Bruyère, B., *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh (1934–1935). Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale*, (1939), p326-329.

[21] Gallorini, C, A reconstruction of Petrie's excavation at the Middle Kingdom settlement at Lahun. In S. Quirke (ed.), *Lahun studies*. *Reigate, Sia* Publishing. (1998), p46.

[22] Baines, J., *Visual and written culture in ancient Egypt*. Oxford, Oxford University Press, (2007), p271-272.

يكون على صلة مباشرة بالآلهة دون الحاجة الى معبد او كهنة انتظار للاحتفالات حتى يتواصل مع الآلهة وخاصة منازل دير المدينة وتل العمارنة.[٢٣]

كما تضمنت نقوشات هذه المنازل مناظر الخصوبة والولادة وبعض النصوص لطرد العقارب وغيرها من الارواح الشريرة .والطقوس الخدمة اليومية او الصلوات المنزلية امام الباب الوهمي.[٢٤] وربما السبب في ذلك هو بسبب انخفاض الخصوبة وارتفاع معدل الوفيات فأن ولادة طفل يعتبر سبب للفرح والفخر ومن هنا اختار المصري القديم مناظر الخصوبة والآلهة المسئولة عن حماية الاطفال على جدران المنازل.[٢٥]ولهذا نجد العديد من تماثيل النساء عارية مصنوعة من الطين هذه التماثيل هي في الاصل مخصصة من أجل طلب الخصوبة وإنجاب الأطفال[٢٦] ولقد وجد مثل هذه التماثيل في المعابد.[٢٧]وفى المقابر[٢٨]وفى المنازل أيضاً.[٢٩]

ولكن هناك بعض النصوص التي تقول أن الاناث الاحياء الذين لم ينجبن هن في الاصل خائفات من أسلافهن ويعتقدون انهم يشكلون عليهم خطراً على خصوبتهم. فمعظم هذه المناظر تركز بقوة على استدعاء الاجداد لتوفير الحماية للأطفال وامهاتهم كل هذا في وجود التماثيل النصفية للأجداد في الغرفة الاولى والرئيسية.[٣٠] كما تضمنت المنازل ايضا بعض الستائر الجدارية لكن عددها قليل وهذا بسبب ضعف المادة المنوعة منها في مواجهة العوامل التعرية ولكنها استخدمت كوسيلة لزخرفة بأشكال الآلهة المقربة لدى عامة

---

[23] Bruyère, B., *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh (1934–1935*). *Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale*, (1939), p55.

[24] Peet, T. E. and Woolley, C. L., *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El-'Amarneh*. London, *Egypt Exploration Society*, (1923), p19.

[25] Toivari-Viitala, J., *Women at Deir el-Medina: a study of the status and roles of the female inhabitants in the workmen's community during the Ramesside period*. *Leiden, Nederlands Instituut voor vet Nabije Oosten*, (2001), p177.

[26] Wood, M., The sorghum child. Nguana Modula: South Sotho child figures. In E. Dell (ed.), *Evocations of the child: fertility figures of the southern African region.* Cape Town, Pretoria, Johannesberg, Human & Rousseau, (1998), p45

[27] Kemp, B. J., 'How religious were the ancient Egyptians?' ***Cambridge Archaeological Journal*** 5.1(1995a), p 29

[28] Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*. Oxford, Griffith Institute, (1993), p226-232.

[29] Peet, T. E. and Woolley, C. L., *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El-'Amarneh*, London, *Egypt Exploration Society*, (1923), p22.

[30] Leitz, C., *Magical and medical papyri of the New Kingdom*. London, British Museum Press, (1999), p68-70.

الشعب والتي كانت على اتصال مباشر ويومي وتساعدهم في مواجهه مشاكلهم اليومية بالإضافة الى مناظر التقدمات.[٣١]

وطبقاً لرأى pinch لقد عثر على العديد من الملابس في دير المدينة تشبه الى حد كبير اللوحات الجنائزية حيث نرى مرسوم عليها المتوفى وهو يقدم القرابين والى جانبه اقاربه. ومن هنا نستطيع ان نقول انه ربما استخدم المصري القديم لوحات من الكتان مزخرفة كبديل عن اللوحات المصنوعة من الحجر وذلك لتقليل التكلفة. وكمثال على ذلك فقد تم العثور على لوحة من الكتان بها مناظر تخص المتوفى ومثال اخر صور فيه الاله تاوورت في أحد منازل دير المدينة.[٣٢]

**٢. الهياكل المصغرة التي خارج المنزل**

عادة ما كانت تصنع هذه الهياكل من الطوب اللبن ومحاطة بجدران وقد اكتشفها Bruyère في دير المدينة وقد تطورت اشكالها بين الاسرة ١٩ الى الاسرة ٢٠ الى ٣ اشكال:

**الاول**: هو عبارة عن مصطبة من الطوب اللبن ويتم الصعود عليها بثلاث سلالم.

**الثاني**: هو عبارة عن مصطبة من الطوب اللبن ويتم الصعود عليها بثلاث سلالم ولكنه محاط بجدران منخفضة ومنطقة مركزية تسمى central opening.

**الثالث**: عبارة عن مصطبة من الطوب اللبن ويتم الصعود عليها بثلاث سلالم ولكنه محاط بجدران مرتفعة تحاوط المصطبة وتحتوي على افريز مزخرف.[٣٣]

وبالإضافة الى ذلك كانت توجد هياكل صغيرة محمولة تقام على أسطح المنازل لحماية الام والطفل من الارواح الشريرة وطردها اثناء عملية الولادة وحمايتهم من درجات الحرارة المرتفعة ايضاً. وكمثال على ذلك منزل N.E. *XIII* ومنزل *على اليمين* N.E. *XII* في دير المدينة على اليسار. واللذان يعودا الى الاسرة ١٩.

[31] Rigault, P., Carré de lin peint. In G. Andreu (ed.), *Les artistes de Pharaon: Deir el-Médineh et la Vallée des Rois. Paris, Turnhout, Reunion des Musées Nationaux/Brepols* (2002a), p 288.

[32] Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*. Oxford, Griffith Institute, (1993), p130.

[33] Weiss, L., Personal religious practice: house altars at Deir el-Medina. ***Journal of Egyptian Archaeology*** 95, (2009), p208.

**٣.مقاصير المنازل**

تقول Salima Ikram في مناقشتها عن مقاصير الحدائق الموجودة في تل العمارنة أن هذه المقاصير لا تظهر إلا أن تكون ملحقة بمنزل ما سواء كبير أو صغير وعادة ما يقوم بعملها عليه فهم يرغبون في إظهار تقواهم الشخصية أمام عامة الشعب.[٣٤] وهناك العديد من المقاصير التي تحتوي على أحواض اراقة للسوائل على شكل حرف T في تل العمارنة واستخدمت لغرض التطهير سواء قبل اداء الطقوس في تلك الممارسات المنزلية او لتطهير القرابين التي كانت تقدمها الاسرة الى الهتها المقربة لها في المنزل. حيث يصير الاب ككاهن يقدم التقدمات الى الآلهة كنوع من انواع التقوى الشخصية.[٣٥]

*بينما يرى Bomann "انها ترتبط في المقام الاول بالطقوس الجنائزية والعبادات اليومية. فهي مستخدمة من قبل المتوفى وزوجته كي ما تشرب البا من مياهه وترتوى".*[٣٦] ويرى Lynn Meskellأن منطقة دير المدينة هي تعتبر منطقة خاصة فهي تتضمن طقوس تخص الاحياء والاموات معاً.[٣٧] كما أن هذه المنطقة تتضمن مجموعة من المقاصير المستقلة تلك المقاصير الصغيرة والتي عادة ما تكون ملحقة بالمنازل او المقابر بشكل فردى.[٣٨] ويرجع تاريخ هذه المقاصير إلى الاسرة ١٩&٢٠ وهي تشمل أعمدة وتماثيل

[34] Ikram, S. (1989), Domestic shrines and the cult of the royal family at el- ‘Amarna. ***Journal of Egyptian Archaeology*** 75, p. 100.

[35]Peet, T. E. and Woolley, C. L. (1923), *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El- ‘Amarneh*. London, *Egypt Exploration Society*, p.100

[36] Bomann, A. H *The private chapel in ancient Egypt: a study of the chapels in the workmen’s village at el Amarna with special reference to Deir el Medina and other sites*. London, Kegan Paul International (1991), p101-107

[37] Meskell, L., Spatial analyses of the Deir el-Medina settlement and necropolis. In R. J. Demarée and A. Egberts (eds), *Deir el-Medina in the Third Millennium AD: A tribute to Jac J. Janssen.* Leiden, *Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten*, (2000b), p271

[38] Janssen, J. J. and Pestman, P. W., Burial and inheritance in the community of necropolis workmen at Thebes (Pap. Bulaq X and O. Petrie 16). ***Journal of the Economic and Social History of the Orient*** 11.2, (1968), p161.

ومسلات واحواض وأواني فخارية والعديد من الرسومات التي تحمل مناظر التقدمات والبعض منها كان يشمل افران لإعداد الطعام ايضا.[٣٩]

وعادة ما كانت تحتوي هذه المقاصير على حنية او نيش وبداخلها تمثال صغير يخص أحد الاله المقربين الى أحب المنزل وبالإضافة لذلك تمثال صغير او لوحة تحمل اسم سلف متوفى. وكمثال على ذلك مقصورة رقم ٥٦١ & ٤٥٠ بدير المدينة حيث انها تحتوي على لوحة خاصة بالآلهة رننوتت[٤٠].

*S. 6138 RCGE 14896*

حيث نرى هنا صاحبة اللوحة في وضع تعبد امام الآلهة رننوتت ربة وسيدة السماء تقف امامها وتقدم القرابين بينما نرى الآلهة على اليسار تجلس على كرسي وهي ترتدى التاج المزود بقرص الشمس قرنين البقر. بينما في الجزء السفلى نرى هذه السيدة في وضع الركوع امام الآلهة رننوتت والتي كانت ضمن الآلهة الشعبية ذات الصلة المباشرة بعامة الشعب والتي تعتنى بالأطفال مثل الآلهة حتحور. فيقول Keimerانه هناك بعض المقاصير التي خصصت في الاساس للإلهة حتحور حيث كانت تأتى اليها النساء لطلب الانجاب او مساعدة حتحور لها اثناء الولادة فيتقدمون بالتقدمات وطلبات النذور. وهذا ما يعكس لنا كثرة العثور على

[39] Meskell, L., Spatial analyses of the Deir el-Medina settlement and Necropolis. In R. J. Demarée and A. Egberts (eds), *Deir el-Medina in the Third Millennium AD: A tribute to Jac J. Janssen.* Leiden, Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, (2000b), p27; For more Bruyère, B., *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh*. Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale, (1929), p16.

[40] Bomann, A. H., *The private chapel in ancient Egypt: a study of the chapels in the workmen's village at el Amarna with special reference to Deir el Medina and other sites*. London, Kegan Paul International, (1991), p59.

تماثيل صغيرة للنساء في صحراء طيبة حتى الان.[٤١] وايضا في المقصورة رقم ٥٣٥ والتي تحتوي على تمثال وحوض على شكل حرف T لإراقة السوائل.[٤٢]

[41] Keimer, L., Jeux de la nature retouchés par la main de l'homme, provenant de Deir el-Médineh (Thèbes) et remontant du Nouvel-Empire. In L. Keimer (ed.), ***Études d'Égyptologie, fascicule*** *II. Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale* (1940), p8-9

[42] Kemp, B. J, *Amarna Reports III*. London, *Egypt Exploration Society*, (1986), p21.

**٤. النيش في المنزل**

إن معظم منازل تل العمارنة تحتوي على نيش وابواب وهمية كما أكد هذا مجموعة من العلماء منهم *Peet and Woolley & Borchardt ،and Pendlebully and Frankfort*.[٤٣] فأغلب المنازل كانت تحتوي على نيش ذات الطابع المصري غير المعهود والذي كان يتم من خلاله بعض الطقوس.[٤٤] كما وجد في تل العمارنة أوستركا من الجص منقوش عليها أنشودة للإله أتون هذه الاوستراكا كانت جزء من أحد الاعمدة المكونة للنيش في المنزل رقم M: ,50,16 حيث انها كانت ترتفع عن مستوى سطح الارض بحوالي ٩٠سم وكانت تحتوي على فجوة ربما كانت تستخدم كمائدة قرابين اثناء ممارسة الطقوس المنزلية الخاصة بهذه الاسرة.[٤٥]

وكمثال آخر في دير المدينة في منزل رقم 207I الحجرة رقم ١ تم العثور على تمثال نصفي من الحجر الجيري وجد في النيش الخاص بهذا المنزل ولوحة لـ (*اخ ايكر*) تخص رع موسى ولكنها مهشمة [٤٦]. كما هو بالصورة في منزل N.E. XII, في دير المدينة الاسرة ١٩ نيش من الطوب اللبن مع عضاضات من الحجر الجيري وافاريز مخصصة للآلهة المحلية او الآلهة الصغرى المقربة من عامة الشعب هذا بالإضافة الى إله الموت.[٤٧]

[43] Peet, T. E. and Woolley, C. L, *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El-'Amarneh*. London, Egypt Exploration Society, (1923), p42; Frankfort, H. and Pendlebury, J. D. S, *The City of Akhenaten II: The Northern Suburb and the desert altars*. London, *Egypt Exploration Society*, (1933), p9.

[44] Stevens, A, *Private religion at Amarna: the material evidence*. Oxford, Archaeopress. (2006), p236-247

[45] Peet, T. E. and Woolley, C. L, *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El-'Amarneh*. London Egypt Exploration Society, (1923), p43

[46] Keith, J. L. (with contributions by S. Donnat, A. Stevens and N. Harrington), *Anthropoid busts of Deir el Medineh and other sites and collections: Analysis, catalogue raisonée, appendices. Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale*. (2011), p12

[47] Andreu, G, Linteau d'une niche Destinée aux cultes Domestiques (no. 2). In G. Andreu (ed.), *Les artistes de pharaon: Deir el–Médineh et la Vallée des Rois.* Paris, Turnhout, Reunion des Musées Nationaux/Brepols. (2002a), p74.

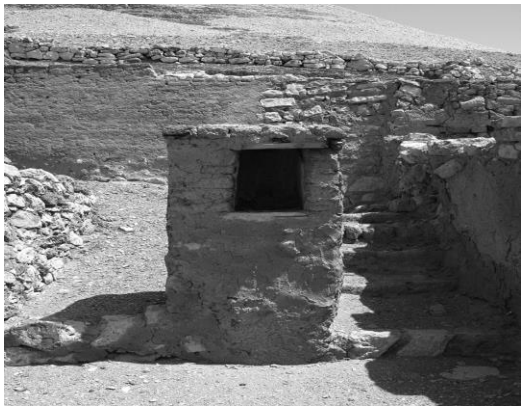

ومن خلال الكشف الأثري وجد في الحجرة الاولى والثانية وغرف النوم في هذا المنزل محاط بالمحاريب التي تحتوي على رسومات للإلهة الحامية حتى في مطبخ المنزل ايضاً فهناك بعض الاله الخاصة بالطعام ووفرته وصورت وهي تقدم الطعام الى سلف هذا المنزل. هذا بالإضافة الى تمثيل بعض الآلهة على أواني الطهي بالمنزل وكمثال على ذلك فهناك بعض الأواني التي تأخذ شكل أحد الحيوانات والتي تساعد في طرد الارواح الشريرة بعيدا عن المنزل.

وهذه فازة على شكل انثى العجل ايضا لطرد الارواح الشريرة من المنزل عثر عليها في أحد منازل ابيدوس وتعود للأسرة ١٨ دوله حديثة وتحمل رقم*AN1896-1908 E.2670*.

وهنا فازة على شكل قنفد هو مدهون باللون الاحمر لطرد الارواح الشريرة من المنزل ولحماية افراد المنزل وتحمل رقم *AN1896-1908*. وبالإضافة الى ذلك هناك بعض الانية التي مثلت على صورة أحد افراد المنزل.

*AN1896-1908*

ولقد تم العثور على العديد من الثعابين المصنوعة من السيراميك والتي تمثل الآلهة مريت سجرت في منازل ممفيس وتل العمارنة لحماية اهل المنزل من اسلافهم. خاصة وقت النوم من الاحلام والكوابيس.[٤٨] مثل تلك القطعة التي تم العثور عليها في دير المدينة والتي تحمل رقم *UC14439*.

*UC14439*

كل الامثلة السابقة التي ساقها الباحث تعطى لنا دليل قاطع على ان المصري القديم كان حريص على اشراك الآلهة معه في كل تفاصيل حياته اليومية بل وقد كانت على علاقة وطيدة ومباشرة ليس فقط في الاحتفالات ومواكب الاعياد " داخل إطار المعبد" لا بل في كافة امور حياته اليومية. وكمثال نجد منزل سنجم يحتوي على العديد من الكورنيش من الحجر الجيري والنيش واللوحات التي تحتوي على موائد للقرابين ومنها الملون باللون الاحمر والاسود كنوع من الطقوس الجنائزية واللوحات التي تقدم لأسلاف هذا المنزل.[٤٩]

فبالإضافة الى أواني الطهي نجد ان مظاهر التقوى الشخصية شملت مساند الرأس ايضا. فقد صمم مسند الرأس في الاساس حتى ما يرقد الشخص اثناء نومه. ولقد ظهر منذ بداية الاسرة الثالثة واستمر حتى

[48] Peet, T. E. and Woolley, C. L, *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El-'Amarneh*. London Egypt Exploration Society. (1923), p66; For more: Giddy, L. L, *The survey of Memphis: Kom Rabi'a: the New Kingdom and post-New Kingdom objects*. London, *Egypt Exploration Society*. (1999), p13-24.

[49] Bruyère, B, *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh (1934–1935*). Cairo, *Institut Français d'Archéologie Orientale*, (1939), p333.

اخر العصر المتأخر وتمدنا قوائم القرابين ومناظر الحياة اليومية حول شكل هذه المساند وعادة ما كان يصنع من الخشب الا انها في الدولة القديمة كانت تصنع من الفخار والحجر الجيري وغيرها...

فعادة ما كنا نجد اسم صاحب المسند منقوش ونجد رسم للقلب دليل على الحياة المتجددة وايضا يضم بعض الادعية. كما انه قد تم ذكر مسند الرأس في تعاويذ الدولة الوسطى في متون التوابيت التعويذة رقم ٣٠٠ ويفهم من خلالها ان الغرض منها هو دفع رأس المتوفى واعادته الى الحياة. فتقول" يا ليت رأسك ترفع، يا ليت جبينك يحيا، يا ليتك تتحدث لجسدك، يا ليتك الهاً او تصبح دائماً الها"

كما نجد ان التعويذة رقم ١٦٦ من كتاب الموتى عنوانها تعويذة لمسند الرأس والغرض منها رفع رأس المتوفى ليبعث من جديد مثل الشمس التي تشرق كل يوم. فإن الدور الجنائزي لمسند الرأس هو في الاساس دور سحري في مساعدة المتوفى على ان يحيا من جديد من خلال التأكد من ان رأس المتوفى لا تقطع ولن تفقد. فنرى ان الجزء المقوس من مسند الرأس يرمز الى الافق والرأس التي ترقد في الوسط ترمز الى الشمس التي تشرق وهو يعنى البعث كل يوم مع كل شروق للشمس.

**٥. آلواح التطهير**

تعتبر الواح التطهير هي عنصر أساسي في موائد القرابين التي تقدم الى المتوفى.[٥٠]وكما هو موضح في تعاليم الحكيم آنى "*الواح التطهير حيث يستريح ابى وأمي*". [٥١] فمن خلال الاكتشافات الاثرية تم العثور على ما لا يقل عن ٨٠ لوح تطهير في منازل تل العمارنة ولكنها لم تكن مسجلة في التنقيب بكثره لأنه تم اعادة استخدامها ووضعها في الغرف الرئيسية للمنازل .[٥٢] كما وجدت ايضا في حمامات تل العمارنة .[٥٣] كما انها عادة ما تكون مستطيلة الشكل وترتبط بالأشياء التي تخص السوائل في التقدمات من موائد القرابين

[50] Bruyère, B, *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh (1934–1935*). Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale, (1939), p333.

[51] Sadek, A. I, *popular religion in Egypt during the New Kingdom*. Hildesheim, Gerstenberg Verlag. (1987), p184-186.

[52] Sadek, A. I. *popular religion in Egypt during the New Kingdom*. Hildesheim, Gerstenberg Verlag, (1987), p8; Demarée, R. J. *The Ax iqr n ra stelae: On ancestor worship in ancient Egypt*. Leiden, *Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten*, (1983), p272.

[53] Peet, T. E. and Woolley, C. L, *the City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El-'Amarneh*. London, *Egypt Exploration Society*, (1923), p44-45; Spence, K, A contextual approach to ancient Egyptian domestic cult: *the case of the 'lustration slabs' at El–Amarna. In D. A. Barrowclough and C. Malone (eds), Cult in context: reconsidering ritual in archaeology*. Oxford, Oxbow Books, (2007), p285–287.

سواء : احواض مائدة القرابين – احواض اراقة الخمر وغيرها من سوائل الحمام كما هو الحال في الهياكل الخارجية الغيرة التي تكون ملحقة بالمنازل حيث وجد ما يقرب من ٤٠ لوح شمال منازل تل العمارنة .[٥٤]

ولقد كان لهم استخدامات كثيرة وعادة ما كانوا يوضعون في الغرفة الرئيسية للمنزل لإداء بعض الطقوس عليهم. وبالإضافة الية كان عادة ما يوضع امام الباب الوهمي للمنزل للممارسة الطقوس والعبادات المنزلية.[٥٥] فهذه الالواح كانت تستخدم في الاساس لأغراض دينية وليست دنيوية فهي وضعت تحت النيش الذي كان يحتوي على اللوحات التذكارية او التماثيل النصفية لأسلاف الاسرة وغيرها من تماثيل صغيرة للآلهة. وقد كانت ضمن الادوات المستخدمة في طقوس تقديم القرابين والنذور امام تمثال الآلهة الصغر او تماثيل الاسلاف.[٥٦]

## مناقشة ونتائج

لقد حرص المصري على اقامة علاقة مباشرة مع الالهة المقربة اليه. لقد كان المصريون يضعون أنفسهم تحت حماية آلهتهم الصغيرة في عالم الآلهة المصرية. ولكنها كانت مشهورة لديهم وذلك لفاعليتها في الحياة اليومية سواء كانت خطيرة أو صغيرة مثل: الولادة- الحصاد وغيرها على مر العصور. ولقد تغيرت هذه العلاقة عندما أدرك الانسان حب ورعاية الاله الخالق على البشر. ومن هنا أصبحت العلاقة بين الآلهة والناس عبارة عن علاقة أب بأبنائه دون وسيط. وتمر تلك العلاقة داخل نُظم مقننة. فهناك نص يرجع لفترة حكم الرعامسة يقول" يتحد الخلق كلهم لكي يشكروا خالق العالم". وبما ان الدين لعب دورا هاما في حياة الإنسان المصري القديم فلم تكن هناك قوة تسيطر على حياته كما يسيطر الدين لأن الدين كان محاولة لتفسير الظواهر المحيطة بالإنسان. والحياة لا تتأثر بالدين فحسب بل تختلط وتمتزج به. حتى أن بدأ الإنسان أدراك الصلة الروحية بينه وبين الاله فاعتمد عليه وأحبه. ولم يكن للمصريين دين واحد فهناك الدين الرسمي وهناك العقائد الشعبية تسير جميعا جنبا إلى جنب ولم يكن للمصريين كتاب مقدس وانما كان لهم كتابة مقدسة فالديانة المصرية ليس الاعتقاد أساسا لها وحدة بل عبادة الالهة الذين يملكون البلاد.

وليس المقصود بالآلهة الشعبية أو العبادات الشعبية التقليل من شأنها أو اقتصارها على العامة فقط. بل على العكس فهي تعكس مدى التقرب بين الإنسان العادي والآلهة. وتوضح أن القطيعة التي ظهرت لنا في الفترة الأخيرة هي قطيعة وهمية كاذبة.

---

[54] Stevens, A, *Private religion at Amarna: the material evidence*. Oxford, Archaeopress. (2006), p234-235.

[55] Kemp, B. J, *Amarna Reports III*. London, Egypt Exploration Society, (1986), p295-296

Borchardt, L. and Ricke, H, *Die Wohnhäuser in Tell el-Amarna*. Berlin, Gebrüder Mann, (1980) p17 (house of ramose)

[56] Abdalaal, A. M, 'The Egyptian Museum stela of *Hnwt'*. ***Bulletin of the Egyptian Museum*2**. (2005), p19

حيث إنه لا يوجد في الديانات الشعبية وسيط بين الفرد والإله. فالإنسان يدعو الإله بنفسه ولنفسه. وهذا على خلاف الكاهن الذي يتصرف باسم الفرعون للمحافظة على النظام الكوني والديني والدنيوي. وبالرغم من ذلك فلا يمكن أن تحل (الديانة العلمية) تلك التي تتم داخل سور المعبد محل الديانة الشعبية ولا العكس. فكل منهما له دور محدد وغير قابل للتبادل. ولكل منهما معاييره الخاصة به. ولكن كانوا ينظرون إلى ماه وأبعد. حيث التقرب الى الآلهة حيث العالم غير المنظور. ولقد ظهر ذلك من خلال تكرار بعض الكلمات مثل: (أريد أن أراك) (مشاهدة الآلهة) (رؤية جماله وكماله). ولقد ظهرت بدايات التقارب بين الانسان والاله عندما أدرك الانسان مدى اهتمام عناية الخالق بالجنس البشرى. تلك العناية التي شملت ادق تفاصيل الحياة. ونرى انه من كثرة حنان الخالق على البشر حيث نرى في تعاليم "مري كارع" يقول المؤلف ان الخالق قد خلق العالم للإنسان.

فلقد لجأ المصري القديم إلى التدخل الإلهي في كافة أمور الحياة (أتباع الإله) والسير طبقاً للإرادة الإلهية وأخذ المشورة في كافة جوانب الحياة اليومية. كما وإن الحب المتبادل بين الاله والإنسان، خاصة في فترة الرعامسة التي تعتمد فيها كل الثقة وكل الأمل في عون الإله على ما يمنحه من نعم، هذا الحب المتبادل يأتي في المقدمة بوصفه "نعماً تلقائية من الإله، ولا صلة لها بأفعال البشر". حيث نجد صيغاً على الجعارين تذكر مثلاً أن "الإله يحب الذي يحبه" كما تم العثور على العديد من الاوتوستراكا التي تذكر "ما يحبه الانسان وتقره الآلهة". وأخذ المشورة في كافة جوانب الحياة اليومية. فعادة ما نجد لوحات تحمل عبارة " الذي يستمع الى الصلاة". وعلى سبيل المثال شخص يدعى (عنخ تيفى) وهو أحد أشراف (المعولا) من الصعيد في العصر الانتقالي الأول. أو مثل (سنوهى) وهو بطل إحدى القصص الشهيرة في عصر سنوسرت الأول. ولابد أن شيئاً ما قد حدث ما بين الدولة القديمة والدولة الحديثة حتى نصل إلى مرحلة استخدام بعض الأفراد العاديين مثل (حور جداف) و (إيب) كآلهة. أو أن يكونوا وسطاء بين الآلهة والناس حتى يصل بالسفر إلى حالة الشخص في مواجهة الآلهة. فبالنسبة للإنسان العادي فأصبح بإمكانه ان تكون له علاقة شخصية مباشرة دون وسيط بينه وبين الاله. وكنتيجة لتلك العلاقة ايضا أصبح هناك بعض الواجبات على الانسان من اللازم اتباعها إرضاء للإله الذي أصبح يحبه. وحرصا منه على عدم اغضابه. وبالتالي ظهر بعض التغيرات على السلوك العام واليومي لدى الانسان. فأصبح له علاقة دائمة ومستمرة بالإله، بعيدا عن عالم المعابد حيث الديانة العلمية. بل اصبحت له التقوى الشخصية تلك التي تمكنه من ممارسة العبادات الشعبية

**يستنتج البحث** أن هناك أسباب تقف وراء هذه الممارسات الشعبية بهدف التقرب إلي _**سبب اجتماعي** حيث نفر عامة الشعب ومن منهم من كتبة وموظفين من أبعادهم عن العبادة الرسمية وشعورهم بالحرمان والنفي لهم. حيث أنه تقتصر مشاركتهم في مواكب الاحتفالات بالآلهة فقط. فكما يحدث دائماً في مصر أن أسفل الهرم الاجتماعي لا يمثل شيء وهو حتى لا يكاد يذكر. وبالرغم من أن وظيفة حارس باب المعبد وهي وظيفة بسيطة في قوائم الوظائف الخاصة بالعاملين في المعبد، فهو لا يملك سوى أن يجتمع عند لوحة قليلة التكاليف كنوع من التقوى الشخصية والعلاقة بينة وبين الإله خارج نطاق المعبد. أو الانتظار لحين خروج تمثال الإله في مواكب الاحتفالات والأعياد، حينئذ يسمح له بمناجاة الإله. **سبب ديني يعود** إلي مدى الشعور لدى البشر بالحاجة للتفاعل المباشر مع الإله للتخفيف عن مشاكل الحياة اليومية. فمن خلال التقوى الشخصية يستطيع الفرد التعبير عن مخاوف الحياة وما فيها من اضطرابات مع الاله. وطلبه للشفاء والبحث عن سلام

الروح الذي لم يكن له اعتبار أو وزن في العبادة الرسمية. فلقد لجأ المصري القديم إلى التدخل الإلهي في كافة أمور الحياة (أتباع الإله) والسير طبقاً للإرادة الالهية وأخذ المشورة في كافة جوانب الحياة اليومية **فقد** بنيت بعض الدراسات الحديثة ومنها أبحاث العالم الإنجليزي "J. Baines" وغيرها وسبقتها أيضاً أبحاث " H. Brunner" وقد أفادت هذه الأبحاث أن التقوى الشخصية وجدت فعلاً قبل الدولة الحديثة وذلك بالرغم من ندرة الآثار وقلة غزارتها أيضا.٥٧ ولقد ظهر التفاعل بين الاموات والاحياء وعلاقتهم بالإلهة في معابد الدولة الحديثة بصورة نادرة، بينما كانت أكثر شيوعا عبر المناظر الموجودة في المقابر او المقاصير.٥٨ وكان البشر يتجهون إلى التدخل الإلهي لتفسير وتبرير أعمالهم. وإن الحب المتبادل بين الاله والإنسان، خاصة في فترة الرعامسة التي تعتمد فيها كل الثقة وكل الأمل في عون الإله على ما يمنحه من نعم، هذا الحب المتبادل يأتي في المقدمة بوصفه "نعماً تلقائية من الإله، ولا صلة لها بأفعال البشر".

**المراجع العربية والأجنبية**

أحمد بدوى ،جمال الدين مختار، تاريخ التربية والتعليم في مصر، القاهرة: مع نخبة من العلماء : موسوعة تاريخ وحارة مصر القديمة،١ج،١٩٧٤.

اريك هورنونج ، ديانة مصر الفرعونية ،ترجمة :محمود ماهر طه& مصطفى ابو الخير ، مكتبة مدبولى،١٩٩٥.

جيمز ت. ج ، الحياة ايام الفراعنة مشاهد من الحياة في مصر القديمة، ترجمة: احمد زهير امين، مراجعة : محمود طاهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧.

حسام حسن محمد توفيق، التجمعات الشعبية في مصر القديمة واماكنها ووظائفهما، كلية الأثار بجامعة القاهرة، رسالة دكتوراة ،٢٠١١.

رمضان عبده على ,تاريخ مصر القديم، دار نهضة الشرق، القاهرة ،٢٠٠١.

عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم مصر و العراق ،ج١، القاهرة ١٩٩٠.

كريستيان زفى كوش، الآلهة والناس في مصر، ترجمه فريد فخرى، مراجعة زكريا خورشيد، دار الفكر للدراسات والنشر، ١٩٩٧.

57 Baines, J., “Religion in Ancient Egypt" ***JEA***, London 1991, p33

58 Spalinger, A. J., *The limitations of formal ancient Egyptian religion.* ***Journal of Near Eastern Studies*** 57. 4, (1998), p260.

كلير لالويت, نصوص مقدسة و نصوص دنيوية من مصر القديمة, المجلد الاول عن الفراعنة, ترجمة ماهر جويجاتى, القاهرة , ١٩٩٦.

محمد بيومى مهران, دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ,ج٢,الحضارة المصرية, الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٨٩.

نجيب قنواتى , العمل والعمال في الدولة القديمة, كلية الاداب , جامعة الاسكندرية, رسالة ماجستير غير منشورة، بدون تاريخ.،

Abdalaal, A. M, 'The Egyptian Museum stela of *Hnwt'*. ***Bulletin of the Egyptian Museum*2**. (2005), p19

Andreu, G, Linteau d'une niche Destinée aux cultes Domestiques (no. 2). In G. Andreu (ed.), *Les artistes de pharaon: Deir el–Médineh et la Vallée des Rois.* Paris, Turnhout, Reunion des Musées Nationaux/Brepols. (2002a), p74.

Andrews, Carol ,Amulets *of Ancient Egypt*. London: British Museum Press١٩٩٤ , pp47; Arnold, Felix A study of Egyptian domestic buildings. ***Varia Aegyptiaca*** 5, 1989, pp. 75 - 93

Baines, J., *Visual and written culture in ancient Egypt*. Oxford, Oxford University Press, (2007), p271-272.

Bomann, A. H *The private chapel in ancient Egypt: a study of the chapels in the workmen's village at el Amarna with special reference to Deir el Medina and other sites*. London, Kegan Paul International (1991), p101-107

Borchardt, L. and Ricke, H, *Die Wohnhäuser in Tell el-Amarna*. Berlin, Gebrüder Mann, (1980) p17 (house of ramose)

Bruyère, B., *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh (1929). Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale, (*1930), p275

Frankfort, H. and Pendlebury, J. D. S, *The City of Akhenaten II: The Northern Suburb and the desert altars*. London, *Egypt Exploration Society*, (1933), p9.

Gallorini, C, A reconstruction of Petrie's excavation at the Middle Kingdom settlement at Lahun. In S. Quirke (ed.), *Lahun studies*. *Reigate, Sia* Publishing. (1998), p46.
Gardiner, A, Egyptian grammar, London ,1973, p.471-594-621

Hermann, A, *Die Stelen der Thebanischen Felsgräber der 18. Dynastie*. Glückstadt and New York, J. J. Augustin, (1940), p19.

Ikram, S. (1989), Domestic shrines and the cult of the royal family at el- 'Amarna. ***Journal of Egyptian Archaeology*** 75, p. 100.

Janssen, J. J. and Pestman, P. W., Burial and inheritance in the community of necropolis workmen at Thebes (Pap. Bulaq X and O. Petrie 16). ***Journal of the Economic and Social History of the Orient*** 11.2, (1968), p161.

Keimer, L., Jeux de la nature retouchés par la main de l'homme, provenant de Deir el- Médineh (Thèbes) et remontant du Nouvel-Empire. In L. Keimer (ed.), ***Études d'Égyptologie, fascicule*** *II. Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale* (1940), p8-9

Keith, J. L. (with contributions by S. Donnat, A. Stevens and N. Harrington), *Anthropoid busts of Deir el Medineh and other sites and collections: Analysis, catalogue raisonée, appendices. Cairo, Institut Français d'Archéologie Orientale*. (2011), p12

Kemp, B. J, *Amarna Reports III*. London, *Egypt Exploration Society*, (1986), p21.

Kemp, B. J., 'How religious were the ancient Egyptians?' ***Cambridge Archaeological Journal*** 5.1(1995a), p 29

Kitchen, K. A, Ramesside Inscriptions, translated and annotated: Translations III; Ramesses II, his contemporaries. Oxford, B. H. Blackwell. (2000), p414-442

Koenig, Y, Un revenant inconvenient? (Papyrus Deir el-Médineh 37*).* ***Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*** - *The red paint was intended to prevent* the malevolent dead) (1979), p79, p 117

Leitz, C., *Magical and medical papyri of the New Kingdom*. London, British Museum Press, (1999), p68-70.

Leonard H. Lesko, ed. "Pharaoh's Workers: The Villagers of Deir El Medina". Cornell University Press, (1994).p٨٤

Lesko, Barbara S. "Cults: Private Cults", in Redford 2001, vol. I, pp. 336–339

Meskell, L, *Private life in New Kingdom Egypt*. Princeton, Princeton University Press. (2002), p119

Meskell, L., Spatial analyses of the Deir el-Medina settlement and necropolis. In R. J. Demarée and A. Egberts (eds), *Deir el-Medina in the Third Millennium AD: A tribute to Jac J. Janssen.* Leiden, *Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten*, (2000b), p271
O'Connor, D. 'The Social and Economic Organization of Ancient Egyptian Temples', in J.M. Sasson et al. (eds) Civilizations of the Ancient Near East, I, New York: Charles Scribner, . (1995), pp. 319–29.

Peet, T. E. and Woolley, C. L. (1923), *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El- 'Amarneh*. London, *Egypt Exploration Society*, p.100

*Pinch*, Egyptian Mythology: A Guide to the Gods, Goddesses, and Traditions of ancient Egypt, Oxford University Press, (2004),p9

Pinch, G., *Votive offerings to Hathor*. Oxford, Griffith Institute, (1993), p226-232.

Rigault, P., Carré de lin peint. In G. Andreu (ed.), *Les artistes de Pharaon: Deir el-Médineh et la Vallée des Rois. Paris, Turnhout, Reunion des Musées Nationaux/Brepols* (2002a), p 288.

Romer, John. Ancient Lives Daily Life in Egypt of the Pharaohs. Hold, Rinehart and Winston. (1984),p١٤٠

Shafer, Byron E, ed. *Religion in Ancient Egypt: Gods, Myths, and Personal Practice*. Cornell University Press(1991),p 75;

Spence, K, The three-dimensional form of the Amarna house. Journal of Egyptian Archaeology 90. (2004), p140-144

Stevens, A, *Private religion at Amarna: the material evidence*. Oxford, Archaeopress. (2006), p236-247

Toivari-Viitala, J., *Women at Deir el-Medina: a study of the status and roles of the female inhabitants in the workmen's community during the Ramesside period*. *Leiden, Nederlands Instituut voor vet Nabije Oosten*, (2001), p177.

Weiss, L., Personal religious practice: house altars at Deir el-Medina. ***Journal of Egyptian Archaeology*** 95, (2009), p208.

Wildung, D. Egyptian Saints: Deification in Pharaonic Egypt. New York: New York University Press, 1977.p١٢٩

Wood, M., The sorghum child. Nguana Modula: South Sotho child figures. In E. Dell (ed.), *Evocations of the child: fertility figures of the southern African region.* Cape Town, Pretoria, Johannesberg, Human & Rousseau, (1998), p45